

المجلس العلمي الخمسون بعد المئة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم احسن الله اليكم. شيخنا المراد بالفطرة التي يولد عليها الانسان الفطرة؟ اي نعم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اولا - 00:00:00

اهلا وسهلا بكم حياك الله واسأل الله عز وجل ان يجعل هذا المجلس مجلسا علميا نافعا مباركا لي لكم ولعامة المسلمين اذنك تقصد ما في الصحيحين من حديث ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:24

ما من مولود وفي روایة كل مولود يولد على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ما تنتج البهيمة بهيمة جمعها هل تحسون فيها من جدعاء؟ قال ابو هريرة واقرأوا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله - 00:00:41
اختلف اهل العلم رحمهم الله تعالى في معنى الفطرة المذكورة في هذا الحديث وارجحها انها فطرة الاقرار بربوبية الله عز وجل ووحدانيته في ملکوته. يعني بمعنى ان الله عز وجل لما خلق الانسان ركب فيه بعض المعلومات الاضطرارية الفطرية التي لا يمكن ان ينكرها - 00:01:01

ابدا مهما عظمت الشبهة الخارجية ومهما عظم التشكيك الخارجي فان هذه الفطرة لا يمكن ان يمسها شيء. الا اذا دفنت اذا دفنت بعوامل بعوامل البيئية كتأثير الوالدين في تنحيس - 00:01:21

او تهويid او تنصير فانها انما تلوث فقط اما ان تطمس عن بكرة ابىها وكأنها غير موجودة فهذا لا ابدا فاذا هذه الفطرة التي ركبها الله في قلب كل واحد من خلق من الثقلين الانس والجن هي فترة الاقرار بربوبية الله عز وجل - 00:01:41
وانه الواحد في في ملکوته هذه الفطرة هي التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ووضاحتها في حدث اخر وهو فيما رواه الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال واني خلقت عبادي حنفاء - 00:02:03

هذه هي الفطرة الحنيفية. الاقرار بان الله عز وجل هو المستحق للربوبية وانه الواحد في ربوبيته قال واني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم. هذه هي الفطرة وفي صحيح الامام مسلم من حديث انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان - 00:02:28

اذانا امسك والا اغار. فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر. هذا من مقتضيات ربوبية الله. فقال صلى الله عليه وسلم على الفطرة. فاذا هذه هي الفطرة التي خلق الله عز وجل الثقلين عليها. ولذلك لم يقل النبي - 00:02:55

صلى الله عليه وسلم في حديث ابى هريرة او يسلمانه او يمسليمانه ان يجعلانه مسلما لانه مخلوق على فطرة الاسلام اصالحة من اجل ذلك لم يستطع المشركون الذين عزم عنادهم وتجبرهم على الله ورسله ان - 00:03:15

انكروا هذه الفطرة او يطمسوها كالدهرية وفرعون. ماذا قال الله عز وجل عن فرعون؟ قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فاذا نفوسهم مستيقنة بان ما جاء به موسى هو الحق. ولكن عنادهم وكبرياً لهم وغطرستهم وشدة كفراهم وتجبرهم - 00:03:35

على الله عز وجل هو الذي جعلهم لا يعترفون بما استقر في نفوسهم من الفطرة وقد فضح الله عز وجل فرعون على لسان موسى لما قال له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - 00:03:58

يعني انك وان انكرت ظاهرا يا فرعون الا انك علمت علما يقينيا باطنيا مستقرا في قلبك وفطرتك. استقرارا لا يمكن ان ينزعه ولا

يتزعه ملك ولا ينتزعه عنادك. وشدة تجربك وكفرك بالله ابدا. علمت علما قلبيا باطنيا - 00:04:15
يقينيا ما انزل هؤلاء اي تلك الايات التي رأيتها من انقلاب اليد الى لون ابيض ومن تلك الحبة وغيرها من تلك ما علمت لقد علمت ما انزل هؤلاء الرب السماوات والارض واني لاظنك يا فرعون مثبورا. ولذلك لما اراد فرعون ان - 00:04:35
ذكر هذه الفطرة فضحه الله في انكاره. لما قال يا هامان ابن لي صرحا. لعلي اطلع الى الله موسى واني لاظنه كاذبا او قال من الكاذبين لم يقل يا هامان احفر لي في الارض. حتى ابحث عن الله موسى ولم يقل اذهب بجنودك في واضربوا مشارق الارض وغارتها - 00:04:55

حتى تبحثوا عن الله موسى. دلته فطرته على ان ربها الذي جاء موسى ليأمره بتتوحيد انه وينه؟ انه في السماء والعلو. هذه هي الفطرة. لأن العلو من مقتضيات ربوبية الله عز وجل. فإذا هذه الفطرة هي فطرة الاقرار بالربوبية. من اجل ذلك - 00:05:20
فمن اجل ذلك قرر اهل السنة والجماعة ان فيصل النزاع بين الامم وانبيائهما ليس في توحيد الربوبية لأن توحيد الربوبية يقر المشركون لما قال الله عز وجل ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض والخلق من مقتضيات الربوبية؟ ماذا قالوا - 00:05:40
قالوا هيل؟ قالوا اللات العزي ملاة الثالثة الاخرى؟ لا. ليقولن الله. فإذا قضية الخلق وقضية التدبیر وقضية التشريف وقضية الملك ليست هي محط المنازعۃ بين الانبياء والرسل لأنها امور فطرية هم اي الانبياء بعثوا الى - 00:06:00
اناس قد استقر في قلوبهم ان الله هو المستحق للربوبية وان انكرها بالسنتهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا وسخر الشمس والقمر لا يقولن الله فاني يؤفكون. وفي الاية الاخرى قل لمن الارض ومن فيها - 00:06:20
كتتم تعلمون سيقولون لله. فإذا الملكية كلها لله باقرارهم. الخلق كله لله عز وجل باقراره. فاخطر من اخطأ من اهل البدع الذين يجعلون تفسير كلمة التوحيد لا الله الا الله انها لا رب الا الله. ويجعلون زبدة دعوة المرسلين هو - 00:06:37
تقرير الامم برربوبية الله. هذا خطأ. لأن ربوبية الله قد تقرر في قلوبهم من العلوم الفطرية. التي دل عليها هذا فإذا فيصل النزاع بين الامم وانبيائهما انما هو في التوحيد الاخر الذي هو توحيد الالوهية. كما قال الله عز وجل - 00:06:57
لقد بعثنا في كل امة رسولا انه لا رب الا الله؟ الجواب لا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذا هو الالوهية الله عز وجل في اية اخرى وما ارسلنا من قبلك من رسول الانوحي اليه انه لا رب الا الله؟ الجواب لا. ان لا انه لا الله الا انت - 00:07:17
لا فاعبده. فإذا من فسر كلمة التوحيد بقوله لا رب الا الله فقد اخطأ. ومن فسرها بقوله لا خالق الا الله فقد اخطأ. ومن فسرها بقوله لا قادر على الاختراع الا الله كما هو قول الاشاعرة وغيرهم فقد اخطأ خطأ خطيرا علينا بيانا - 00:07:37
لماذا؟ لأن الخلق والاختراع والربوبية كلها من مقتضيات توحيد الربوبية. وهو ليس محط النزاع حتى حتى يبعث الله الرسل وينزل الكتب لتقرره في قلوب الناس ولأن توحيد الربوبية الذي هو الفطرة - 00:07:57

متقرر في قلوب الناس جعله الله عز وجل دليلا على التوحيد المطلوب الاعظم. لانه دليل لا يستطيع الانسان ان ينكره. ولا ان يشكك به كما قال الله عز وجل وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون. يعني لا يؤمن اكثراهم بالله ايمان ربوبية الا وهم مشركون به - 00:08:18
شرك الوهية. فاعظم برهان قرآنی يستدل الله به على وحدانيته في الوهية هو هذا التوحيد وهو وحدانيته في ربوبيته. فيقول لهم من خلقكم؟ يقولون الله. من يرزقكم؟ يقولون الله. من - 00:08:40
يدبروا اموركم وبصرفها الله من يسخر الشمس والقمر؟ الله. طيب من تعبدون؟ هيل. منات اللات فهذا هو التناقض. ولذلك قال اهل السنة الاقرار بالربوبية يستلزم الاقرار بالالوهية والا وقعت في التناقض. اذ كيف تبعد حجرا وهو لا يصلح ان يكون ربا ولا يتصرف بشيء من صفات الربوبية. واسمع الى قول الله عز - 00:09:00
وجل يا ايها الناس اعبدوا وهذا الوهية. ربكم لم؟ الذي خلقكم. وهو ربوبية. والذي ان من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فراشا وهذا ربوبية. والسماء بناء. كل هذه الربوبيات استدلال على - 00:09:30
قوله اعبدوا ربكم وهو الالوهية. فاعظم برهان على الالوهية هي الربوبية. فإذا كنت موحدا لله عز وجل في ربوبتك صدق افيجب

عليك لزاما ان توحده في الوهيتها حقا. لانه من لا يتصف بشيء من صفات الربوبية لا يستحق ان يعبد - 00:09:50
بشيء من افراد توحيد الالوهية. انتم معن ولا لا؟ فاذا بينهما تلازم. والا فيقع العبد في التناقض. الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل لكم من السماء ماء فاخراج به من التمرات رزقا لكم - 00:10:10
انت فلا تجعلوا لله اندادا. وانتم تعلمون وهذا الوهية الوهية فالله عز وجل قضى بحكمته الكونية الشرعية ان يجعل العلم بان انه واحد في الوهيتها من العلوم الفطرية المستقرة في قلب كل عبد حتى يجعله برهانا. لا ينazu لا تستطيع ان تغطيه - 00:10:30
الشياطين على المطلوب الاعظم الذي هو توحيد الالوهية. بل القرآن ذهب الى اكثر من ذلك وهي انه انما يستدل على بطلان ما عبد من دون الله بسلب خصائص الربوبية عنه - 00:10:57

كما قال الله عز وجل ان يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تدعون اي تعبدون من دون الله لم يخلقوا لن يخلقو اذا سلب عنهم صفة الخلق. ذبابا ولو اجتمعوا فاذا كانوا لا يتصفون بصفة الخلق - 00:11:17
التي هي من اخص خصائص الربوبية. فلما تعبدونه؟ فاذا استدل على بطلان عبادتهم بسلب خصائص الربوبية عنهم. لم؟ لانه توحيد فطري لا يستطيع الشيطان ان ينفع فيه من كبره الخبيث ولا ان يفسده. لكن العوامل البيئية هي التي تغطي - 00:11:37
هذه الفطرة ونقاءها يرحمك الله وقال الله عز وجل عن ابراهيم انه قال لابيه ازر يا ابتي لم تعبد؟ ما لا يسمع؟ وهذا ربوبية ولا يبصر وهذا ربوبية ولا يغطي عنك - 00:11:57

شيء فاستدل على بطلان الوهية ما يعبد ابوه بسلب خصائص الالوهية الربوبية عنه. فاذا هذه هي الفطرة وهي الورقة الرابحة للدعاة وهي الورقة التي ان عرفت الدعاة كيف يستغلونها فانهم متتصرون. وسوف تستسلم لهم قلوبهم - 00:12:16
والداعيين استسلاما عظيما. فايهم مدعاو رأيته ينazu في شيء من الوهية الله؟ فاعلم ان عنده خلل في ايش في ربوبية الله. فاصلح هذا الخل يصلاح ذلك الزلل. اياك ان تصلح الفرع والخل لا يزال موجود. فاذا رأيت انسان - 00:12:36
يعبدوا قبرا فلا يكفي ان تقول له عبادة القبر شرك. لا هو لم يعبد الا لما اضفي عليه شيئا من خصائص الربوبي. فلما اعتقاد في قلبه ان هذا ان صاحب القبر قد يخلق او قد يرزق او قد ينصر حينئذ عبده - 00:12:56

انت اقطع على قلبه هذه العلاقة فحين اذ هو مباشرة من نفسه لا يصرف له شيئا من العبادة. فقطع علاقه عن الخلق يقطع عبادته. متى ما قطعت علاقه الربوبية من قلب المدعو في من يعبده فاعلم - 00:13:16
ام انك مباشرة سدت الطريق عليه في عبادته؟ ولذلك نحن لا نعبد هذا الماء الذي امامنا. لماذا؟ لاننا لا لم ننظفي عليه شيئا من خصائص لكن لو اتنا اعتقدينا ان هذا الماء ينصر وان من شربه وانه يرزق بذاته وانه يدفع الشر بذاته - 00:13:36
وانه يجلب الخير بذاته لصرفنا له شيئا من العبادة. فاذا ما عبد الملائكة الا لما اضفي عليها شيء من صفات الربوبية وما عبدت الشياطين وما عبد الشجر وما عبد الحجر وما عبد البقر في زماننا هذا وعبد البقر ليس كذلك لانهم - 00:13:56

اطفوا عليها شيئا من صفات الربوبية. فالداعية عنده ورقة قد جعلها الله من الاوراق الفطرية في قلبك كل احد احرص ايها الداعية ان تزيل الغبار عنها فانك متى ما افلحت بازالة الغبار عنها فانها - 00:14:16

سوف يرجع لها نقاوها ويرجع لها صفاوها ويريقها ثم حينئذ تجد ان المدعو قد استسلم لك ونطق بالشهادتين بين يديك او تاب من معصيته التي يقع فيها. فهذه التي سألت عنها هي فطرة الاقرار بربوبية الله عز وجل واستحقاقا - 00:14:36
للملك النام والخلق النام والتدبير والتصريف النام والله اعلم واضح؟ واضح احسن الله اليكم شيخنا هذا احسن الله اليكم هذا الجواب شيخنا طيب بناء عليه يعني المولود اذا وصل الى سن التكليف - 00:14:56

هل يجب عليه الدخول في الاسلام؟ يعني في الاقرار بالالوهية او هو داخل فيه بما سلف له انت تقصد اولاد المسلمين؟ اي نعم. او اولاد المشركين؟ اولاد المسلمين. اولاد المسلمين اجمع العلماء على ان اسلامهم السابق كاف عن النطق بالشهادتين - 00:15:18
بعد البلوغ وهي مسألة اجتماعية. فقد اجمع اهل العلم على عدم وجوب تجديد الشهادتين للدخول في الاسلام جديدا من من بلغ سنه ان التكليف اذا كان مسلما. ولذلك اولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم الاولياء ان يأمروا - 00:15:36

صفار بالصلة اذا بلغوا سبعا وان يضربيهم اذا بلغوا عشراء؟ الجواب نعم لصحة اسلامه. بل ان العلماء متفقون على ان الصبية اذا حج قبل بلوغه فحجه صحيح. وقولهم لكن واما قولهم لا ولا يجزئه عن حجة الاسلام فهذا لان حجة الاسلام - 00:15:56 من شروط صحة من شروطها ان يكون الحاج بالغا. فلا تحسب لك حجة اسلام الا مع البلوغ. فهذا مجرد شرط ليس لان العبد يحتاج الى تجنيد اسلامه. بل اجمع العلماء على ان كل تعبد يفعله احد ابناء المسلمين بعد تميم - 00:16:16 فان اجره له ولمن دله او امره به. فاذا امرت ابنك بالصلة وهو دون البلوغ. صحت صلاته اجماعا. لكن اجره لك اجر دلالة. واذا صام فصيامه له. واجرها لك اجر دلالة. واذا حج - 00:16:36

له واجرها لك اجر دلالة وهكذا. فهذا دليل على صحة ما اجمع عليه اهل العلم ومفرد وكونه اجماعا هذا يعتبر حجة. لكننا نأتي بالبراهين او الادلة التي يستند عليها هذا الاجماع - 00:17:02

فما اذا ابناء المسلمين او اولاد المسلمين اجمع العلماء على صحة اسلامهم واجمعوا على عدم وجوب تجديد بالشهادتين للدخول في الاسلام بناء على انه ثبت عليه البلوغ. فالبلوغ لا يفسد الاسلام السابق. احسن الله اليكم. شيخنا انكار ابناء الكفار - 00:17:20 ما ما الحكم ؟ ايش ؟ ان كان اباهم مشركين وكفار ابناء غير المسلمين. اما اولاد المشركين فان هذا يختلف باختلاف تبعيتهم يختلف حكمهم باختلاف تبعيتهم. لأنهم تابعون لاحده. وحكم التابع حكم متبعو - 00:17:40

لان المتقرر عند العلماء ان التابع في الوجود تابع في الحكم فاذا كان اينا تابعا لابويه الكافرين. فانه يحكم بكفره ظاهرا. ويعامل معاملة الكفار في الظاهر ومفرد كون فطرته سليمة او فطرة يعني مبنية على الاقرار بالريوبوبيه لا يكفي للحكم له بالاسلام - 00:18:05 انه يتبع ابوين كافرين والتابع في الوجود تابع في الحكم. فهذا اذا جاء يدخل في الاسلام لابد ان نقرره بماذا؟ بالشهادتين لابد ان يقرر بالشهادتين. لابد ان نعلم النطق بالشهادتين وان نعرفه بمعناهما. لماذا افترضنا - 00:18:32

الى ت التطبيق الشهادتين وتعريفه بمعناهما لان لا لان تبعيته لابويين كافرين. ولذلك لم نقل هذا الامر في اولاد المسلمين لان تبعيتهم للمسلمين فيكون فيكونون تابعين لهم. انت معي ولا لا؟ ماشي يا اخي. طيب. ولكن لو ان - 00:18:52 غزونا بلدا من بلاد الكفار. ثم سبينا صغارا لهم. بمفرد السبي انقطعت تبعيتهم فيحكم لهذا السبي من الكفار بانهم مسلمون لانهم انقطعت تبعيتهم لابوיהם الكافرين وصاروا تبعا لمن سباهم وهم المسلمين. ما ادري واضحة هذى؟ واذا كان احد ابويه - 00:19:12 مسلما وهو الاب والام كافرة. فحين اذ يتبع خير دين ابويه فاذا كان ابوه كافرا وامه مسلمة فانه يعتبر مسلما تابعا لامه. واذا كانت امه كافرة وابوه لمن فانه يعتبر مسلما تبعا لدين ابيه. وهذه فائدة تخرج على قاعدة التابع التابع. فالولد - 00:19:42 يتبع في احكامه ابويه. اقصد غير البالغ. اما البالغ فحكمه حكم نفسه. لكن غير البالغ يا استاذ بندر وآآ فيكون تابعا لمن؟ هو بين يديه. فهو يتبع في النسب اباه. ويتبع في - 00:20:15

والرقة امه. ويتابع في الدين الذي هو مسألتنا خير خير دين ابويه فاذا اولاد المسلمين اسلامهم السابق الذي حكمنا عليه بهم تبعا لابوיהם اسلام صحيح يغيّبهم عن تجديد النطق بالشهادتين اجمع - 00:20:35

اما اولاد المشركين فعدم الاسلام السابق. يضطرنا الى ان نستنطفهم بالشهادتين تجديدا للحكم بالدخول في الاسلام. اظن هذا جواب. اكيد؟ ولا تجامعني؟ ابدا. فهمت؟ طيب عندك شيء كان سؤال شيخنا ما السن اذا كان يعني ايه اذا كان ابويه وحدهما كافر يعني هل يكون من التمييز او قبل او - 00:20:58

بعد التمييز هذه مسألة فيها خلاف والاقرب عندي انه بما انه قبل قبل البلوغ. لان الاحكام لان الاحكام انما تتغير بالبلوغ. وآآ الاحكام قبل البلوغ تختلف عن الاحكام بعده. فقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة - 00:21:30

وذكر منهم وعن الصبي حتى يبلغ دليل على ان الاحكام لا تعطى الصبي استقلالا الا ببلوغه. فاذا بلغ صار له حكم نفسه واما ما قبل ذلك فيكون تابعا لابويه - 00:21:57